

# تمثيلات لطفلى

٥

## اللمسة الواعية



بقلم : لوسى يعقوب

رسم : محمد أمين

**الناشر : دار الرشاد**

١٤ شارع جواد حسنى - القاهرة  
تليفون : ٣٩٣٤٦٠٥ - ٢٩٩٢٦١٥

رقم الإيداع : ٩٦/١٨٨٢  
التسجيل الدولي : 4-25-5324-977

**طبع : آمون**

العنوان : ٤ عطفاة فيروز - متفرع من إسماعيل أباطة  
تليفون : ٣٥٤٤٣٥٦ - ٣٥٤٤٥١٧

التجهيزات الفنية : آر مس للكمبيوتر والتجهيزات الفنية  
العنوان : ٣٢ شارع على عبد اللطيف - مجلس الشعب لاطوغلى  
تليفون : ٣٥٦٤٤٠٤

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة  
الطبعة الأولى : ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

تصميم الغلاف : محمود أمين

## شخصيات التمثيلية

الأم ( وفاء ) : أرملة شهيد من شهداء حرب أكتوبر .

إيهاب : الابن الأكبر .

الأطفال : سحر- سهام- منال

الجارّة ( الست وداد ) : زوجة شهيد من شهداء حرب

أكتوبر .

أطفال الجارة : منى- نهاد- بوسى

الابن الأكبر للجارّة : أشرف

## مشهد [ ١ ]

(مجلس الأم «وفاء» في غرفة المعيشة... ومن حولها أطفالها.... العيد على الأبواب)



منال : ماما .. أريد أن يكون فستانُ العيدِ أحمرَ .. مثل الحذاء والشريط  
الأحمر في شعري .

( سحر تقفز إلى حجرِ أمها وتقبلُها بفرح )

سحر : فستانى أنا يا مامى يكون أخضر . مثل عروستى « باربى »  
وشريط فى شعري أخضر .. والحذاء أسود .

( الأم وفاء تبتسم فى حُزْنٍ )

الأم : هيه ... وأنت يا إيهاب ماذا تريد يا حبيبى ؟

إيهاب : أنا يا ماما ... أريد خمسة جنيهات .

الأم ( بدهشة ) :

خمس جنيهات كاملة يا إيهاب ؟ ماذا ستفعل بها ؟ قُلْ ما تريده  
وأنا سأشتره لك .

إيهاب ( بعزم ) :

لا .. لا يا ست ماما .... لا سأضع الخمسة جنيهات فى  
الحصالة .. لشيء مهم جداً .

الأم : تعال هنا يا إيهاب .. تعال يا حبيبى واجلس بجوارى ... لا تخفى  
عنى شيئاً .. قُلْ بصراحة .. لماذا تريد الخمسة جنيهات ؟

إيهاب ( يفكر ثم يقول بصوت هامس ) :

لكى أشتري الشيء الذى أحلم به .

الأم : وما هو هذا الشيء .. قل .. قل يا إيهاب لا تخف .

إيهاب : حاضر يا ستي .. سأشتري بالخمسة جنيهات ... بندقية .

الأم ( بخوف ودهشة ) : بندقية ... بندقية !؟

إيهاب ( بصوت عالٍ وهو يقف ) :

نعم ... نعم يا ماما .. بندقية لأنزل طاخ طيخ فى اليهود المحتلين  
الذين حرمونا من التصيف فى بورسعيد كل سنة .. مثل زمان  
فاكرة يا ماما .. فاكرة بورسعيد كانت جميلة .. فاكرة .. عندما  
كنت أسير فى نصف الماء ... فى المغرب ومعى الجردل البلاستيك  
أجمع فيه السردين الذى يرميه الموج على الشاطئ .. فاكرة .

( تنهمر دموع الأم للذكريات ) : نعم ... فاكرة ... فاكرة يا إيهاب

( إيهاب يلفُ ذراعيه حول أمه .. ويقول ) :

وبعد هذا يا ماما .. أجمع الودع الجميل .. آه ولأ السمان ..  
السمان .. كنا فى جنة ... جنة يا ماما جنة .. لا بد أرجع هذه  
الجنة مرة ثانية .

( تجرى سهام إلى أمها وتقول لها بلذغتها الحلوة ) :

انا عايزه أكل كحك بثكر .. بث كحك بثكر .. وشيكولاتة ..

يا ماما .

الأم وفاء ( تمتلئ عيناها بالدموع ) :

حاضر .. حاضر يا حبايبي .. كل شئ طلبتموه سأنفذه لكم ..

الآن .. ناموا وإن شاء الله غداً سأشتري لكم كل ما تريدونه .

الأطفال ( فى صوت واحد ) :

صحيح .. صحيح يا ماما .. ربنا يخليك لنا

( يقبل الأطفال الأم )

الأم : تُصَبِّحون على خير يا حبايبي .

- قطع -

## مشهد [ ٢ ]

( الام وفاء .. تجلس فى حجرتها .. تبكى بدموع غزيرة )



الأم ( تهمس بصوت باكٍ حزين ) :

ماذا أفعل يا ربى ؟! ماذا أفعل ؟ لا أعرف كيف أفهم الأولاد . كيف يُحسُّون بالناس الفقراء .. كيف يُحسُّون بالأطفال الذين حُرِّموا من أبيهم .. يا ربُّ اهدِ أولادى واعطهم اللمسة الواعية لكى يشعروا بغيرهم فلا يفكروا فى أنفسهم فقط .

الأم ( تستمر ) :

أنا أذهب كل يوم للمستشفيات أزور الجرحى .. وأزور أُسْر الشهداء .. الأولاد لا يعرفون أننى أقسم لُقمتى مع جارتي وداى التى حُرِّمَ أولادها من الأب مثل أولادى . يارب اجعل أولادى يحبون الأطفال مثلهم ويعطونهم من أشياءهم الكثيرة .. يارب استجبْ دعائى هذا .

- قطع -

## مشهد [ ٣ ]

( يوم العيد .. كل شئ موجود .. الكعك بالسكر لسهام .. فستان منال وسحر ..  
الشرائط والأحذية .. والخمسة جنيهات لإيهاب )  
( الجميع حول المائدة .. الأم تنظر إلى هذه الأشياء ، وهي حزينة . ساهية )



الأطفال ( فى صوت واحد ) :

هيا يا ماما .. نلبس وتأكل ونفرح .. اليوم العيد .

( الأم لا تجيب .. تتذكر زوجها الشهيد )

منال : أنتِ حزينة يا ماما لأن اليوم العيد وبابا لم يَأْتِ .

وفاء ( تنظر إليهم بحزن وتحاول أن تبتسم ) :

لستُ حزينة يا أحبائى ، أنا فقط أفكر فى أولاد الست وداد جارتنا  
هم مثلكم تماماً : منى مثل منال ، ونهاد مثل سحر ، وبوسى  
مثل سهام ، وأشرف مثل إيهاب بالضبط ، لكن هم ليسوا  
مسرورين مثلكم ، وأنا حزينة جداً لأجلهم .

سحر : حزينة لأجلهم .. لماذا ؟

سهام : لماذا هم غير مسرورين يا ماما ؟

منال : آه هم مثلنا ، نحن معنا ماما ، وهم أيضاً معهم ماما .. وبابا أيضاً  
ليس معنا .

الأم : مثلنا .. كيف ؟ نحن عندنا كل شئ ، وهم ليس عندهم شئ .

منال : ولماذا هم بمفردهم يا ماما ؟

الأم : بمفردهم .. لأن أباهم كان يحارب فى الحرب .. وفدى وطنه بدمه .

( اطرق الأطفال فى وجوم .. ملامح الفهم بدأت ترتسم على  
وجوههم )

سحر ( صرخت ) : مثل بابا ؟ مثل بابا ؟

( بكتُ الأم ... ولكنها لم تظهر شيئاً لأطفالها )

الأم : لا يا سحر .. لا .. أبوهم .. أبوهم

( غلبها الدمع ، وانهمرت الدموع غزيرة من عينيها )

إيهاب ( انتفض إيهاب انتفاضة شديدة وصاح ) :

ماما .. ماما .. أنا لا أريد بندقية هذه السنة .. هذه البندقية غير  
حقيقية .. أنا أريد مدفعاً رشاشاً .. دبابة .. صاروخاً .. طائرة  
عندما أكبر لكى أحارب مثل بابا تمام .

(إيهاب يُخرج الخمسة جنيهاً من الحصالة ويضعها على المائدة)

منال ( صاحت بانفعال شديد ) :

الفستان والحذاء والشريط . أنا عندى مثلهم .. لا أريدهم .

هتفت سحر : ماما .. ماما .. أنا لا أريد شيئاً .

وهممتُ سهام : ماما .. لا أريد الكحك أبو ثكر ، ولا أريد الشيكولاتة .. لا

استطيع أكلهم .. لأن منى وأشرف لن يأكلوا معنا .

وفاء ( انفجرتُ فى البكاء .. وضمتُ أطفالها فى حضنها .. ورفعتُ يديها  
إلى السماء بدموع غزيرة ) :

أشكرك يا رب .. أشكرك . لقد استجبتَ دعائى .. وأعطيتَ أطفالى  
اللمسةَ الواعية ليشعروا بالأطفال اليتامى .

- قطع -

## مشهد [ ٤ ]

( منزل الجارة « الست وداد » )

( مجلس الجارة حزينة باكية .. ومن حولها أطفالها البتامي في يوم العيد .. وترتدى ملابس

سوداء .. الأطفال بيكون من حولها )



أشرف : ماما .. ماما .. لو كان بابا معنا الآن كان اشترى لنا كل شيء .

منى : اسكت يا أشرف .. يكفى انه ليس معنا .

نهاد : كل الأولاد والبنات مسرورون بالعيد .. ونحن لم يأت لنا أحد .

ولا سأل عناً ، وليس عندنا كعك ، ولا شيكولاتة ، ولا لُعب .

( ثم تبكى بشدة ) .

الست وداد ( تقبلهم ) :

سامحونى يا أولادى .. أنا المخطئة سامحونى .. الحزن كان

مسيطرأ على عندما جاء العيد .. وأبوكم ليس معنا .. سامحونى .

بوسى ( تقبل أمها ) :

لا يا ماما .. لا تبكى .. هذا حرام يا ماما ، اليوم العيد لا بد أن

نفرح ..

منى ( تبكى هى الأخرى ) :

وكيف نفرح يا بوسى ، ولا بابا . ولا شئ ..

الست وداد : صدقونى .. سأشترى لكم كل شئ الآن .. صدقونى .. الآن

حالا .. ستجدون كل شئ .. الفساتين والشرايط والكعك

والشيكولاتة حالا .. حالا .

( تنظر الست وداد إلى السماء وترفع يديها ) :

يا رب .. ارحمني .. ارحمني .. فرح اولادى .. أنا مخطئة ..

سامحنى يا رب .. لكن اولادى يا رب .

\* \* \*

( يُقرَعُ البابُ وتدخلُ وفاء ومعها أطفالها يحملون الفساتين والكعك والشيكولاتة )



( الست و داد تَنْظُر باندهاش وفرح )

الست و داد : يا رب .. يا رب .. أنت كبير يا رب

( وفاء تُقْبَل الست و داد .. والأطفال يُقْبَلُونَ بعضهم ..

ويضعون كل هداياهم على المائدة )

وفاء : كل سنة وأنتِ طيبة يا ست و داد .. أتينا لنقضى العيد معكم .

و داد ( تبكى من الفرح ) :

اهلاً بكم .. اهلاً بكم .. ربنا أرسلكم لنا .. لكي تفرحوا الأولاد ..

لكن ما هذا كله ؟ ما هذا كله ؟

وفاء : كلهم إخوة .. والعيد لا يكون عيداً إذا لم نفرح مع بعض .. هيا

يا أولاد العبوا وافرخوا .. وكُلوا .

( البسمة والفرحة )

( و داد و وفاء ينظران إلى الجميع فى سعادة )

( فى صوت واحد ) :

الحمد لله .. الحمد لله .. ربنا استجاب الدعاء .

- قطع -

- تمت -

\*\*\*